تظهر فيها عند الرجوع واشاراتها كلها راجعة اليها الا الى الابدان العنصرية لعدم انحصار العوالم
ولولا مخافة التطويل لذكرت تلك المراتب مفصله لكن الشرط املك وايضا ليس نوع هذا الظهور
بعد الانتقال الى الغيب الا للكمل المسرحين في العوالم لا للمقيدين في البرازخ والمحبوسين فيها
كما قال تع حاكيا عنهم ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب
بايات ربنا ونكون من المومنين وقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقال ربنا ابصرنا
وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون وقال انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب وكما انهم عند كونهم في الشهادة لا يمنعون من الدخول في عالم
الغيب كذلك كونهم في الغيب لا يمنعون من الظهور في الشهادة اذ طلبوا من الله بلسان استعدادهم
تكميل الناقصين وتقدير خلاصهم من التقيد والتعشق بالبرازخ الظلمانية برفع التعلق بينهم وبين
الروح الاول فيحصل لهم الترايي في المظاهر ويعلم ما اشرنا اليه من يعلم سر دخول النبي عليه السلام في جهنم
لاخراج امته مرارا ودخولها في الانبيا والاوليا لذلك لما دل عليه حديث الشفاعة وغيره
من الاحاديث الصحيحة ومن يمعن النظر فيما قررنا يظهر له الفرق بينه وبين التناسخ اذ بينهما فوارق
كثيرة ذكرها يودي الى الاسهاب والله الهادي واليه الماب فلنرجع الى المقصود فنقول
ان الانسان جامع لجميع الحقايق الكونية والالهية فيكون نسخة منهما فما يوجد في العالم الكبير
لا بد وان يكون في عالم الصغير الانساني منه انموذجا وقد ذكر الشيخ رضي الله عنه في كتابه المسمى
بعنقا المغرب وكنت نويت ان اجعله فيه يعني في كتابه المسمى بالتدبيرات الالهية لما سبق ذكره مما
اوضحه تارة واخفيه اين يكون من هذه النسخة الانسانية والنشاة الروحانية مقام الامام المهدي
المنسوب الى بيت النبي المعاصي والطيني واين يكون ايضا منها ختم الاوليا وطابع الاصفيا
اذ الحاجة الى معرفة هذين المقامين في الانسان اكد من كل مضاهاة اكوان الحدثان فجعلت
هذا الكتاب لمعرفة هذين المقامين ومتى تكلمت على هذا فانما اذكر العالمين ليسر الامر
عند السامع في الكبير الذي يعرفه ويعقله ثم انبهه بسره المودع في الانسان الذي ينكره ويجهله
هنا كلامه رضي الله عنه وانا اذكر ما يسر الله لي في ذلك بالنسبة الى العالمين اما بالنسبة الى
الكبير فقوله وعلى قدم شيث يكون اخر مولود اي ما يولد اخر من هذا النوع الانساني ويكون
وليا حاملا اسراره متصفا بعلومه اخذا من الله واسمايه ما كان شيث عليه السلام اخذا من ذلك
من الله من العطايا والمواهب وهو الخاتم للولاية العامة وجميع الاوليا اولاده وليس بعده ولد في هذا
النوع الانساني والمراد بالصين العجم كما قال في عنقا المغرب وهو اي الخاتم من العجم لا من العرب
وانما تولد معه اخته لكون الاختتام مشابها للابتدا فان خلق ادم كان ايضا متقدما على

حوا وجعل الشيخ رضي الله عنه حوا اختا لعيسى عليه في كون كل منهما مخلوقا بغير اب كما قال في الباب
العاشر من الفتوحات فاوجد عيسى عن مريم فنزلت مريم منزلة ادم وتنزل عيسى منزلة حوا فكما وجدت
انثى من ذكر وجدت ذكر من انثى فختم بمثل ما بدا في ايجاد ابن من غير اب كما كانت حوا من غير ام فكان
عيسى وحوا اخوان وكان ادم ومريم ابوان لهما ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم والمراد بالساعة
القيامة الكبرى التي عندها يحصل الفنا في الحق للعالم كله فيكون افعالهم سببا لفنائهم وهلاكهم
في الحق وقربهم منه وموجبا للوصول الى عين الكمال كما يدل عليه كلامه رضي الله عنه في اخر الفص
النوحي ومواضع اخر من الكتاب والباقي ظاهر واما بالنسبة الى العالم الصغير الانساني فادم هو
الروح المحمدي الذي جميع الارواح باسرها اولاده وشيث هو الروح الجزئي المتعلق بالبدن والمولود (الكلي)
الذي يلد في الصين اشارة الى القلب المتولد في صين الطبيعة الكلية اي من اقصى مراتب الطبيعة في
التنزل ومن حامل الاسرار المودعة في الروح الكلي اولا ثم في الروح الجزئي ثانيا وهما ليسا
متغايرين الا بالمرتبة وكونه اخر مولود اشارة الى ان القلب الذي هو مظهر مقام الجمع الذي ليس فوقه
مرتبة كمالية لا توجد الا اخرا واخته اشارة الى النفس الحيوانية المتولدة قبل القلب وكون راسه
عند رجليها اشارة الى ان القلب عند ابتدا ظهوره وولادته يكون مطيعا منقادا للنفس بحسب
قوتيها الشهوية والغضبية اللتين للنفس اذ بهما يسعى في ميدان لذاتها وشهواتها فاذا ظهرت وتمت (كالرجلين)
ولادته رباه الروح الكلي بلبان العلوم اللدنية والمعارف الخصيصة حتى اذا بلغ اشده واستخرج كنزه
صار داعيا للنفس وقواها الى مرتبة الجمع الاحاطي ومقام الاسم الالهي ولم يكن للنفس وقواها
استعداد تلك المرتبة الكلية الجامعة لتقيدها بما تعطي استعدادها فلا تجاب ويسري العقم في الرجال
والنسا اي في القوى الفاعلة والمنفعلة التي للنفس فلا يتولد مولود لكون في مرتبة القلب وكماله فهو
خاتم الاولاد الذين لهم استعداد الكمال وقوة ظهور سر ابيهم فيهم فاذا قبضه الله بافنايه فيه بالتجلي
الذاتي والانجذاب اليه لشهود نور الجمال الالهي مع عدم الرد الى مقام البقا مرة اخرى وقبض مؤمني
زمانه وهو القوى الروحانية والقلبية بذلك التجلي بقي من بقي من النفس وقواها مثل البهايم والحيوانات
العجم لعدم استعداد الترقي الى مقام يرتقي اليه القلب لا يعرفون الظلم من النور ولا يميزون بين ما
يوجب الترح والسرور فيستعملون بمقتضى استعدادهم خيرا كان او شرا ويتصرفون بحكم الطبيعة
بالشهوة المحضة مجردة عن العقل والشرع اللذين هما النور الالهي اذ استعدادهم لا يعطي الا ذلك كما
تشاهد في احوال المجذوبين من عدم التمييز في الحركات والسكنات والحل والحرمة والعري والستر
فعليهم تقوم الساعة وهي القيامة الصغرى هذا بالنسبة الى المجذوبين واما اصحاب الشهود بعد المحو من (الصحو)
الكمل فلا يدخلون في هذا الحكم لانهم مستثنون منه كما قال تع فصعق من في السموات

Copyright © King Saud University